

## 13 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | لتتبعن سنن من

## كان قبلكم | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الواحد والثلاثون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامجكم اقتضاء الصراط

المستقيم - [00:00:23](#)

مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرحه عبر هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ

صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:43](#)

في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح حياكم الله وبارك فيكم ما زال المؤلف رحمه الله يتحدث في النهي

عن مشابهة الامم ولا سيما في التنازع والاختلاف - [00:00:59](#)

قال وقد قدمت ما خرجاه في الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان

قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى - [00:01:18](#)

قال فمن رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتأخذن امتي مأخذ القرون قبلها شبرا

بشبر وذراعا بذراع. قالوا فارس والروم؟ قال فمن الناس الا اولئك - [00:01:38](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يؤكد الشيخ رحمه الله

بسياق هذا الكلام انه سيقع التشبه من هذه الامة - [00:01:58](#)

بمن سبقها من الامم الكافرة. من اليهود والنصارى والاعاجم وذلك للحديث الصحيحة المتوافرة المتظافرة في اثبات ذلك ومن ادق

هذه الاحاديث هذان الحديثان لتتبعن سنن من كان قبلكم اذوى القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب - [00:02:21](#)

الحمد لله دخلتموه اي انه سيكون في هذه الامة من يتشبه من كان قبلنا ويأخذ طريقها في كل شيء حتى في الامور التافهة ومعلوم

ان اعسر الجحور اضيقها جحر الضب - [00:02:53](#)

كما هو معلوم لكن لو وجد في الامم السابقة من يدخل في هذا الجحر لو وجد في هذه الامم من يدخله تقليدا لها وتشبها بها وكذلك

في الحديث الذي بعده - [00:03:23](#)

ان هذه الامة في هذا الحديث ان هذه الامة تأخذ طريق اليهود والنصارى. نعم وفي الحديث الذي بعده ان هذه الامة تأخذ طريق

فارس فارس والروم وفارس هي الامة المعروفة - [00:03:40](#)

التي تقع في الشرق والروم هي الامة التي تقع في غرب الارض وهما اعظم دولتين في وقتها قبل الاسلام فيوجد من هذه الامة بعد

الاسلام الذي من الله به على البشرية - [00:03:58](#)

ورفع المؤمنين فوق غيرهم من الامم يوجد في هذه الامة من ينسى هذا الفضل ويتراجع الى ان الى ان يقلد الامم السافلة الفرس

يعبدون النار والروم ايضا هم امة كافرة واغلبهم - [00:04:23](#)

نصارى يعبدون الصليب فيوجد في هذه الامة من يقلدهم ذراعا شبرا بشبر وذراعا بذراع يعني منهم المقل ومنهم المستكثر فهذا كله خبر معناه النهي ومعناه النهي والتحذير فلا نقول ان هذا شيء مقدر - [00:04:51](#)

ولابد ان يقع ونستسلم بل علينا ان ان نبعد وان نحذر من التشبه هؤلاء وان نحذر الناس من ذلك نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهذا كله خرج منه مخرج الخبر عن وقوع ذلك والذم لمن يفعله - [00:05:16](#)

كما كان يخبر عما يفعله الناس بين يدي الساعة من الاشراف والامور المحرمات نعم الرسول صلى الله عليه وسلم ليس قصده من هذه الاخبار مجرد الاخبار فقط وانما من ذلك التحذير - [00:05:37](#)

نعم. تحذير من التشبه والا نخدع بمن يقلد اليهود والنصارى وفارس والروم وينتسب الى الاسلام ان لا نقلد هؤلاء علينا ان نعتز بديننا وبقيمنا وما اعطانا الله من الكرامة ان نعتز بذلك - [00:05:55](#)

ونتميز بشخصيتنا الاسلامية الله جل وعلا يقول ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين نعم قال فعلم ان مشابقتها اليهود والنصارى وفارس والروم مما ذمه الله ورسوله وهو المطلوب - [00:06:22](#)

نعم كونه صلى الله عليه وسلم اخبر عن ذلك وحذر وكرر هذا يعطي ان ان التشبه بالكفار انه شديد التحريم ولا يجوز لان معناه اننا اذا تشبهنا بهم في الظاهر - [00:06:45](#)

فاننا نشبههم في الباطن ومشابقتهم في الظاهر تدل على محبتهم. الله اكبر. في الباطن والا لو كان يبغضهم ما تشبه بهم. نعم. قال ولا يقال فاذا كان الكتاب والسنة قد دل على وقوع ذلك - [00:07:06](#)

فما فائدة النهي عنه لان الكتاب والسنة ايضا قد دل على انه لا يزال في هذه الامة طائفة متمسكة بالحق الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة - [00:07:26](#)

وانها لا تجتمع على ضلالة ففي النهي عن ذلك تكثير هذه الطائفة المنصورة وتثبيتها وزيادة ايمانها. فنسأل الله المجيب ان يجعلنا منها هذا عود على ما سبق في الذين آآ زعموا - [00:07:40](#)

ان انه لا فائدة من الامر والنهي. نعم. مع وجود القضاء والقدر وانه اذا كان الشيء مقدرًا فلا فائدة من النهي عنه كذا يقولون. نعم وهم الجبرية فهذا القول باطل - [00:07:58](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ذلك وانه سيقع ولكن علينا ان نأخذ حذرنا منه والا نغتر بمن فعله هذا هو الغرض من الاخبار الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم - [00:08:20](#)

ولا تعارض بين النهي عن التشبه بهم والاخبار انه سيكون من يتشبه بهم من هذه الامة لا تعارض بين ذلك كما ظنت الجبرية والقدرية لاننا نقدر على ترك التشبه بهم - [00:08:41](#)

نقدر على التشبه بهم وعلى ترك التشبه بهم هو عملنا واما وقوعه وحصوله فهذا قدر الله وقضائه فنحن لا نحتج بالقضاء والقدر على فعل المعاصي وعلى فعل المعاييب - [00:09:02](#)

لانه بإمكاننا ان نبتعد عن ذلك ونحذر منه نعم وفائدة النهي عن ذلك مع تحقق وقوعه هو التحذير منه ولان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان سيكون من هذه الامة طائفة - [00:09:24](#)

منصورة متمسكة فاذا ذكرنا هذا وبلغناه للناس فهذا عمل على تكثير هذه الطائفة المنصورة آآ تقويتها نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وايضا لو فرض ان الناس لا يترك احد منهم هذه المشابهة المنكرة - [00:09:46](#)

لكان في العلم بها معرفة القبيح والايامن بذلك وهذا وجه اخر من الحكمة في الاخبار عن وقوع التشبه مع التحذير منه وان الحكمة والاخبار عن وقوع التشبه هو للعلم - [00:10:12](#)

ولا شك ان العلم بالشيء مطلوب وان الجهل به مذمة العلم في حد ذاته فيه خير وفيه نفع نعم قال فان نفس العلم والايامن بما كرهه الله خير وان لم يعمل به - [00:10:35](#)

نعم اذا علم الانسان ما كرهه الله فهم ذلك فان هذا خير وان لم يعمل به. هو اذا جمع بين العلم والعمل هذا هو المطلوب واذا لم

يعمل فان وجود العلم في حد ذاته فيه خير - [00:10:56](#)

ولهذا ميز الله اهل العلم من اليهود والنصارى على غيرهم من الكفرة والاميين صار لهم ميزة في الذكر والاحكام على غيرهم العلم له فضل حتى ولو لم يعمل به فله فضل - [00:11:18](#)

العالم خير من الجاهل ولان العالم حري ان يرجع الى الصواب وان خلاف الجاهل فانه يتماذى في جهله ولا يدري. نعم قال بل فائدة العلم والايامن اعظم من فائدة مجرد العمل الذي لم يقترن به علم - [00:11:35](#)

نعم ولهذا حكم الله على من يعمل بغير علم انه من الظالين وان عمله ظلال آآ وجود العلم وان لم يعمل به الانسان فهو فضيلة اما الجهل فانه ليس فيه فضل بوجه من الوجوه. نعم - [00:11:54](#)

قال فان الانسان اذا عرف المعروف وانكر المنكر خيرا من ان يكون ميت القلب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. وهذا وجه اخر وهو ان في ذلك ان في العلم بذلك كراهية القلب لهذا الشيء - [00:12:15](#)

فاذا كان عند الانسان علم بالمنكرات فهو وان لم وان لم آآ وان لم ينكرها بلسانه آآ ويبيده فانه ينكرها بقلبه على الاقل. نعم. فاذا كان عنده علم فانه يكره هذه الاشياء ولو بقلبه - [00:12:31](#)

وهذا اضعف الايمان كما في الحديث وكونه عنده ايمان ولو ضعيف احسن من الذي ليس عنده ايمان اصلا. نعم قال الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. رواه مسلم وفي لفظ - [00:12:52](#)

ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل. نعم هذا يدل على فضل العلم على فضل العلم وان لم يقترن به عمل فانه اذا كان عنده علم فسينكر هذا الشيء ولو بقلبه - [00:13:16](#)

لان قلبه ينكر هذا الشيء بما اعطاه الله من العلم والتميز وان لم يبتعد عنه بفعله وبلسانه ويكون عنده ايمان ضعيف بخلاف الذي ليس عنده علم فانه لا يكون عنده - [00:13:32](#)

انكار ولا بالقلب فلا يكون عنده ايمان نعم قال وانكار القلب هو الايمان بان هذا منكر وكراهته لذلك فاذا حصل هذا كان في القلب ايمان واذا فقد القلب معرفة هذا المعروف وانكار هذا المنكر ارتفع هذا الايمان من القلب - [00:13:53](#)

نعم هذا هو الحكمة من النهي عن التشبه بالكفار مع انه سيقع في هذه الامة كما اخبر صلى الله عليه وسلم ليكون عند الانسان علم فيكره هذا الشيء ولو بقلبه - [00:14:12](#)

فيكون عنده ايمان ولو ضعيف خير ممن ليس عنده ايمان اصلا. نعم قال وايضا فقد يستغفر الذنب ويستغفر الرجل من الذنب مع اصراره عليه. او يأتي بحسنات تمحوه او تمحو بعضه وقد يقلل - [00:14:29](#)

منه وقد تضعف همته في طلبه اذا علم انه منكر وهذا ايضا من فوائد العلم في ان العالم وان وقع في شيء من الاخطاء والذنوب فانه حري ان يتوب ويرجع ويستغفر - [00:14:46](#)

لان ما عنده من العلم فيحجزه عن هذا الشيء او آآ يوقع في قلبه كراهية هذا الشيء فيتذكر ويستغفر ويتوب فالعلم فيه خير ولو في المستقبل ولو خالفه صاحبه في وقت من الاوقات. نعم - [00:15:02](#)

فانه يرجع اليه فانك تجد من عندهم علم وان وقعوا في كثير من الاخطاء الا انهم اقل الناس وقوعا في الاخطاء. في الاخطاء وان وقعوا فيها فانهم اقرب الناس الى ان يتوبوا ويرجعوا - [00:15:28](#)

بخلاف من لا يعلم فانه يظن ان ما هو عليه هو الحق فيستمر على ما هو عليه وقد يزيد من ذلك. نعم. قال او يأتي بحسنات تمحوه او تمحو بعضه. وان لم يترك هذا الشيء - [00:15:47](#)

فانه يعمل بالصالحات يصلي ويصوم يحج ويتصدق وان كان عنده شيء من المخالفات والتشبه بالاعداء فان هذه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن. الحمد لله. فتكفر هذا التشبه الذي يحصل - [00:16:03](#)

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فالاعمال الصالحة كفر الله بها الذنوب والصغائر ومنها التشبه. نعم قال وقد تضعف همته في

طلبه اذا علم انه منكر. وكذلك العالم لا يكون مقدا على المخالفات - [00:16:28](#)

وان كان يقع في بعضها او في شئ منها فانه لا يكون اقدامه مثل اقدام الجاهل. نعم قال ثم لو فرض انا علمنا ان الناس لا يتركون المنكر ولا يعترفون بانه منكر - [00:16:48](#)

لم يكن ذلك مانعا من ابلاغ الرسالة وبيان العلم بل ذلك لا يسقط وجوب الابلاغ. وهذا وجه اخير في بيان الحكمة في كون الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر انها - [00:17:05](#)

انه سيقع التشبه مع نهيه عنه انه اه ان العلم بذلك آآ يحمل العالم على ان يبلغ يحمل العالم على ان يبلغ العلم ويدعو الى الله ويبين نعم. قال بل ذلك لا يسقط وجوب الابلاغ ولا وجوب الامر والنهي - [00:17:19](#)

نعم فحن مطلوب منا ان نأمر وان نهى وننكر وان كنا نعلم او يترجح لدينا ان الناس لا يتركون هذا الشئ لكن هذا من باب اقامة الحجة وبراء الذمة. ولهذا لما قال - [00:17:43](#)

جماعة من بني اسرائيل من من المؤمنين لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ قالوا للذين ينكرون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون - [00:18:02](#)

فلا يترك الانكار والابلاغ وان كان اه وان كانت النتيجة ميؤوسا منها او ضعيفة فان الانكار لا لا يسقط هو ابلاغ العلم لا يسقط عن العالم نعم سلام عليكم. قال رحمه الله على ان هذا ليس موضع استقصاء ذلك - [00:18:20](#)

نعم يقول ان ان المكان ان هذا المكان او هذا الموضوع من من هذا الكتاب لا يتسع لاستقصاء ما في بيان الحكمة من كون الله او الرسول آآ ينهيان عن شئ مع آآ مع وقوعه - [00:18:42](#)

مع العلم بوقوعه نعم. مع ان الشيخ اه احسن الله اليكم اشار الى الى اصول مهمة في الدعوة ومواجهة المنكرات حتى لا يكون من الداعين والمنكرين يأس واحيانا يكون بعض الناس يقول انت لن تقابل هذا وغلب المنكر وفشلت المعاصي - [00:19:04](#)

اشارات قوية جدا حبذا تفيضون فيها يا شيخ. بعض الناس قد ييأس يقول خلاص نحن في زمن غربة واخر الزمان وقل المطيع وكتر العاصي. هو كله في في هذا الموضوع هو كل الكلام في هذا الموضوع في الذي ان الانكار عمل فضيل مستقل بذاته في رد فيه رد على الذين يقولون هذه المقالة - [00:19:22](#)

انه لا فائدة من ذكر الدالة او من ذكر الوعظ او التذكير مع ان هذا شئ واقع والناس واقعون فيه فلا تتعبوا انفسكم وهذا لا لا فائدة من ورائه الى غير ذلك من التخذيل. نعم. والارجاف. فان العالم يمضي في طريقه - [00:19:42](#)

وكل ما كثرت المنكرات تأكد عليه ان يبين ويبليغ للناس اما لو كان الناس صالحين ومستقيمين كلهم محتاج الامر الى لكن انما يحتاج الى العالم والى الانكار اذا وقع في الناس خلل - [00:20:06](#)

في الواجبات او في فعل المحرمات حينئذ تشتد الحاجة الى البيان والتذكير والموعظة حتى ولو كان الناس لا يقبلون هذا فانه سيأتي من يقبل باذن الله ويبقى العلم لاننا لو تركنا هذا لاندرس العلم - [00:20:22](#)

ونسى العلم فلا بد من احياءه وتوارثه وتبليغه للناس لانه قد يأتي من يعمل به. قال قال الله جل وعلا وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فنحن لا نياس - [00:20:43](#)

ولا نتوقف اذا كثر الشر والفساد في الارض لا نتوقف عن الابلاغ وعن البيان وعن التذكير والوعظ نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولله الحمد على ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من انه لا تزال من امته طائفة ظاهرة على الحق - [00:21:02](#)

حتى يأتي امر الله نعم هذه بشارة عظيمة انه مع كثرة المنكرات كثرة المخالفين وغلبة الشر فان الحق لا يندم بل الحق باق. الحمد لله. واهله باقون عليه. وان كانوا قلة - [00:21:26](#)

فهذا يرد على هؤلاء الذين يقولون انه لا فائدة من الانكار ولا فائدة من البيان ولا فائدة من الوعظ والتذكير والناس ماضون في طريقهم هذا مثل قول الطائفة من بني اسرائيل لما تعظون قوما؟ الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا - [00:21:47](#)

فلما جاء العقاب لم يذكروا الله نجاة هذه الطائفة التي سكت. سكتت وربى ويحتمل انها هلكت مع مع المالكية مع الهالكين لانهم لم

ينكروا فدل هذا على انه لا يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبلا والبيان - [00:22:09](#)

مهما كثر الفساد في الارض بل بل تشتد الحاجة الى هذا في هذا الوقت اكثر من غيرها. نعم قال وليس هذا الكلام من خصائص هذه المسألة ان يتشبه بل هو وارد في كل منكر قد اخبر الصادق بوقوعه. نعم ليس هذا الكلام الذي ذكرناه من انه - [00:22:30](#)

من البيان ولا بد من الابلاغ آا خاصا بمسألة التشبه ولكنه عام في كل المناهي والمنكرات حتى ولو كثرت ولو وقعت الا يحملنا ذلك على اليأس والقنوط وعدم البيان بل نمضي في طريقنا ونبين ونبلغ - [00:22:53](#)

ولا يأخذنا القنوط واليأس كما ذكرنا انه اولا هذا فيه ابراء وابلاغ للعلم والله اخذ على العلماء ان يبلغوا ولا يكتموا العلم وثانيا لعل هؤلاء يتذكرون او يتذكر منهم من يتذكر فلا نقنط ولا نياس - [00:23:19](#)

من رحمة الله وايضا ربما يأتي بعدهم بعد هذا الجيل من يأخذ هذا العلم ويستفيد منه. نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذا اللقاء - [00:23:44](#)

ببرنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تكرم بشرحه وبيانه صاحب فضيلة الشيخ صالح ابو فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الداعمة للافتاء - [00:24:02](#)

نسأل الله ان ينفعنا واياكم بما نقول ونسمع ويجعل ذلك حجة لنا لا علينا. في الختام هذه تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله - [00:24:20](#)

نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:32](#)